

* تفسير تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة/ الجنابذي (ت القرن 14 هـ) مصنف

و مدقق

{ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ } (1)

{ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ } { تَبَّ تَبًّا وَتَبَّابًا وَتَبِيْبًا نَقَصَ وَخَسِرَ، وَتَبَّ الشَّيْءُ }
قطعه، ونسبة التَّبَّ الى يديه لاجل قطعه حياته الابدية ووصلته الاخروية بيديه، ولكون
اعماله التي هي سبب الخسران والهلاك ظاهرة على يديه في الاغلب، والجملة الاولى
دعائية والثانية خبرية او كلتاهما دعائية او خبرية، ويكون الاولى بالنسبة الى الدنيا
والاخرى بالنسبة الى الآخرة، او بملاحظة انّ الاولى بالنسبة الى نفسه والثانية بالنسبة
الى الاغناء بالمال، وابو لهب هذا عم رسول الله (ص) واسمه عبد العزى وكنوه بتلك
الكنية لبريق وجنتيه، واتى بكنيته دون اسمه لمراعاة الجناس مع قوله: { ذَاتَ لَهَبٍ } ،
وكان شديد المعادة لمحمد (ص): قيل: رأيت في سوق ذي المجاز شاباً يقول: ايها
الناس قولوا: لا اله الا الله تفلحوا، واذاً برجل خلفه يرميه قد ادمى ساقيه، ويقول: ايها
الناس انه كذاب فلا تصدقوه، فقلت: من هذا؟ - فقالوا: هو محمد (ص) يزعم انه
نبيٌ وهذا عمه ابو لهب: يزعم انه كذاب.

{ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ } (2)

{ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ } لفظة ما موصولة وهي فاعل تَبَّ اي تَبَّ الاغناء الذي اغنى
عنه ماله او مصدرية وهي مع صلتها فاعل تَبَّ، او فاعل تَبَّ ابو لهب، وما نفية
والجملة خبرية او دعائية او لفظة ما استفهامية { وَمَا كَسَبَ } ما موصولة او

مصدرية او نافية او استفهامية ومعطوفة على ما اغنى او مصدرية او موصولة ومعطوفة على ماله والمقصود مما كسب ما كسبه بماله من الارباح والعرض والجاه والخدم والحشم، او المقصود مما كسب اولاده، او المجموع، وهذا اخبار منه (ص) بما سيقع وقد وقع الامر كما اخبر فانه لما انذره النبي (ص) بالنار قال: ان كان ما تقول حقاً افتد بمالى وولدى، فافترسه اسدٌ فى طريق الشام وقد احرق به العير ولم يغن عنه ماله ولا ولده، ومات بالعدسة بعد وقعة بدرٍ بايَّامٍ معلودةٍ وترك ثلاثاً حتى انتن ثم استأجروا بعض السودان حتى دفنوه.

{ سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ هَبٍ } (3)

{ سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ هَبٍ } اى سيقاسى حرها.

{ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ } (4)

{ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ } قرئ حمالة الحطب بالرفع وحينئذٍ يجوز ان يكون امرأته عطفاً على المستتر فى يصلى وان يكون عطفاً على ما اغنى على ان يكون فاعل تبّ او على يدا ابى لهبٍ ويكون حمالة الحطب على التقادير خير مبتدئٍ محذوفٍ او صفة لامرأته اذا جعل معرفة بالاضافة، ويجوز ان يكون امرأته مبتدئاً وحمالة الحطب خبره او صفته، والجملة معطوفة على واحدةٍ من الجمل السابقة، وقرئ حمالة الحطب بالنصب حالاً او مفعولاً محذوفٍ او منصوباً على الاختصاص، وامرأته على الوجوه السابقة الا انه اذا كان مبتدئاً يكون خبره بعده وسميت حمالة الحطب لانها كانت تحمل الاوزار

التي هي وقود جهنم بمعاداة الرسول (ص) او تحمل الناس وتحمل زوجها على معاداة الرسول وتجرحهم الى جهنم بالصّد عن رسول الله (ص) والحمل على معاداته، او لانّها كانت تمشى بالنميمة بين الناس فيوقد نار العداوة بينهم وتسمّى النّميمة حطباً لذلك، او لانّها كانت تحمل حزمة الشوك والخسك فتنتشرها في طريق الرسول (ص).

{ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ } (5)

{ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ } المسد بالسكون القتل، وبالتحريك المحور من حديد، وحبل من ليف او ليف المقل او من اى شىء كان، او المفتول المحكم القتل من اى شىء كان، وقيل: هو حبل يكون له خشونة اللّيف وحرارة النّار وثقل الحديد يجعل في عنقها زيادةً في عذابها، وقيل: في عنقها سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعاً تدخل من فيها وتخرج من دبرها وتدار على عنقها في النّار، وقيل: كانت قلادة في عنقها فاخرة من الجواهر فقالت: لا نفقنّها في عداوة محمّد (ص) فيكون عذاباً لها يوم القيامة، وزوجة ابي لهب كانت بنت حربٍ واخت ابي سفيان وكنيتها امّ جميل ولقبها العوراء. ولما نزلت السّورة اقبلت ولها ولولة وهي تدمّ رسول الله (ص) فقال ابو بكر: يا رسول الله (ص) قد اقبلت امّ جميل (وانى اخاف عليك)، فقال رسول الله (ص): انّها لا ترانى فجاءت ورأت ابا بكرٍ ولم تر محمّداً (ص).